obeikandl.com

غبارٌ على زجاجِ النافذة
ستكون لوحتي
الفرشاةُ أصابعي
عادت إليَّ طفولتي
لأكتبَ اسمَ حبيبتي!!

إنني المجهول سيدتي
العصافير الصغيرة
تردد كل قصائدي عنك
لكنها كعادة اللصوص
لا تذكر اسمي أمامك!!

على سور الحديقة
حمامةٌ هبطت جائعة
مِنْ بعيدٍ تُراقبني بحذر
تخشى الاقترابَ منّي
مثلكِ أنتِ!!

بين هذا الشروقِ الشاحبِ
ومغيبٍ مجهولٍ
أمضي متسائلاً
هل من جديدٍ
غيرَ الخريفِ والوقت؟

على البراري الموحشةِ
ليلٌ صقيعيٌّ
كالكفن
وحده الحريق
يزيح العتمةَ عن قلبي

لتلاقي روحك -
برقا" تفارقني روحي
تاركة جسدي
معلقاً
كمعطف قديم ..

قرعُ أجراسٍ ..
يُقدِّم لي باقةً
من زنابق الوادي
ضجيجٌ .. ضجيج
قلبي يقرعُ أيضاً

الباب ُ المهجور
تُؤانسُ وحدتهُ
فُروعُ الشجر
من حيثُ جاءَ
آجلاً يعود

صخورُ الشاطئ
برعايتهِ يُكلِّلُها
السرخسُ البحريّ
في الحُب
لا تمايز .. لا انتقاء

من هنا قفز طائرٌ لم أرهُ
الغصنُ مازال يهتزّ
لن يهدأ حتّى
يحطّ عليه طائر آخر
لن أكون هنا لأراه

عالياً
تحمل صدى الهديل
أجنحة الحمام
أنا الهديل المتلاشي في صمتك
وأنت رفيف الحمام

عصفور تلو الآخر
ينقر نافذتي
الفجر
على رموشي يترنح الليل
وفي قلبي القمر

منتصف الليل
أزقة القرية
مسرح أشباح
وحده الياسمين
يملأ الفراغ

سمفونية الألم التاسعة
يعزف المرض على أسرة المستشفى
أنين الحزن
إبرة الوريد في يدي
أقود الأوركسترا

حريق
تشتعل الذكريات في
أوراق الحنين
رمادي الحزين غبار
الجسر العتيق

سماء مرصعة بالنجوم
حتى فينوس
لا تعوض غياب القمر
كأنها دهر
تبدو ليلة المحاق

في السوق السوداء
بأسعار خيالية
يباع اللؤلؤ الأبيض
وحدي على الشاطئ
ألهو بأصدافه الملونة

جذع شجرة .،
قلبي هدف لنقّار الخشب .،
ثقبٌ نازف .،
تعددت النقرات .،
ونزفي واحد .!!

في الحافلة .،
يتذكر معطفي رائحة المطر.،
وعطرك .!،
شجر الطريق حتى اللحظة .،
يقطر اشتياقا..!!

فضاء سامق.،
منفاي مبلل بوجعي حدّ الكآبة.،
ما عدت أحبّك.،
فراشة تموت .،
تحت حزن الندى.!!

فوق حقل الدالية ـ
سربُ لقالق مهاجرة ،
هُندباء تتقافز .
تحت عمود الإنارة ،
تُشعُّ قنينة البارحة .

يبسِمُ لي -
بدَل الموناليزا ،
شجرٌ متجهِّمٌ .
من ثقوب القماشة ،
أوزونٌ يتنفّس .

على درب الريح
ثرثرة ارواح متوجعة
تشق سماء الصمت
مشردون في العراء
تهش الريح اشتاتنا .

أنين الأسحار
في حنجرتي
يختنق النداء
بصمت يعزف قلبي
سيمفونية الألم.

في مدينة الياسمين
قذيفة أو عبوة ناسفة
يفوح عبق البارود
هديل الحمام
اصبح عويلا.

على غير هدى
يمضي سؤالي
روحي معه
كل البلاد تشابهت
وأنا المختلف